واول حرب ابتلوا بها قتل صناديد قريش الذين طلبوا المبارزة كالوليد
بن عتبه والعاص بن سعيد بن العاص الذي احجم المسلمون عنه ونوفل
بن خويلد الذي قرن ابابكر وطلحة بمكة قبل الهجرة واوثقهما بحبل وعذبهما وقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما عرف حضوره في الحرب اللهم اكفني
نوفلا ولما قتله علي ع قال رسول الله صلعم الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه
ولم يزل يقتل في ذلك اليوم واحدا بعد واحد حتى يقتل نصف المقتولين و
كانوا سبعين وقتل المسلمون كافة وثلثة الاف من الملئكة المسومين
النصف الاخر وفي غزات احد انهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورمي رسول الله ص وضربه المشركون بالسيوف والرماح وعلي ع يدافع عنه
فنظر اليه النبي صلعم بعد افاقته من غشيته وقال ما فعل المسلمون فقال
نقضوا العهد وولوا الدبر فقال اكفني امر هولاء فكشفهم عنه وصاح صايح
بالمدينة قتل رسول الله صلعم فانخلعت القلوب ونزل جبرئيل ع قايلا
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال للنبي صلعم يا رسول الله لقد عجبت
الملايكة من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال النبي صلعم لقد ذهبت ما يمنعه
ذلك وهو مني وانا منه ورجع بعض الناس لثبات علي ع ورجع عثمان
بعد ثلثة ايام فقال له النبي صلعم لقد ذهبت بها عريضا وفي غزاة الخندق
احدق المشركون بالمدينة كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم ونادى المشركون بالبراز فلم يخرج سوى علي ع وقد قتل امير المومنين ع
عمر بن عبدود وقال ربيعة السعدي اتيت حذيفة اليمان فقلت يا
ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول اهل البصرة انكم لتفرطون
في علي فهل تحدثني بحديث فقال حذيفة والذي نفسي بيده لو وضع جميع
اعمال اصحاب محمد صلعم في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيمة
ووضع عمل علي ع في الكفة الاخرى لرجح عمل علي ع على جميع اعمالهم فقال
ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل وان
كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب النبي صلعم يوم عمرو بن عبدود
وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا فانه نزل اليه
فقتله والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل
اصحاب محمد صلعم الى يوم القيمة وفي يوم الاحزاب تولى امير المومنين ع
قتل الجماعة وفي غزاة بني المصطلق قتل امير المومنين ع مالكا وابنه وسبى
جويرية بنت الحرث فاصطفاها النبي صلعم وفي غزاة خيبر كان الفتح فيها
لامير المومنين ع قتل مرحبا وانهزم الجيش بقتله وغلقوا باب الحصن واخذوا

فقلعه امير المومنين ورمي به وجعله
جسرا على الخندق المومنين وطفروا بالحصن م

القايم

241

القايم وكان ينقله سبعون رجلا وقال ع والله ما قلعت باب خيبر بقوة
جسمانية بل بقوة ربانية وفي غزات الفتح قتل امير المومنين الحويرث بن نقيل
بن كعب وكان يوذي النبي صلعم وقتل جماعة وكان الفتح على يده وفي غزات
حنين حيث استظهر النبي صلى الله عليه واله وسلم بالكثرة فخرج بعشرة الاف
من المسلمين فعانهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا باجمعهم
ولم يبق مع النبي صلعم سوى تسعة من بني هاشم فانزل الله تعالى ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين يريد عليا ع ومن ثبت معه وكان
علي ع بالسيف بين يديه والعباس عن يمينه والفضل عن يساره وابو سفيان
بن الحرث ممسك بسرجه ونوفل وربيعة ابنا الحرث وعبد الله بن الزبير
بن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا ابي لهب وقتل امير المومنين عليه السلم
جمعا كثيرا فانهزم المشركون وحصل الاسر وابتلى ع بجميع الغزوات وقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين وروى ابو بكر ابن الانباري في اماليه
ان عليا ع جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكر
منسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما
قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال
له ذلك القايل فما منعكم يا امير المومنين عنه قال كرهناه على حداثة السن
وحبه بني عبد المطلب وحمل سورة براءة الى اهل مكة وكان النبي صلعم
انفذها مع ابي بكر فنزل عليه جبرئيل وقال ان ربك يقريك السلام
ويقول لك لا يوديها الا انت او احد منك وفي هذه القصة واخذنا
كفاية في شرف علي ع وعلو مرتبته باضعاف كثيرة على من لم يوثق على
ادايها وهذه الشجاعة مع خشونة ماكله فانه لم يطعم البر ثلثة ايام بل
كان ياكل الشعير بغير ادم ويختم على جريشه لئلا يودمه الحسنان عليهما السلم
وكان كثير الصوم كثير الصلوة مع شدة قوته حتى قلع باب خيبر و
قد عجز عنه المسلمون وفضايله اكثر من ان يحصى انتهى قال الناصب
خفضه الله اقول ما ذكر من البلاء امير المومنين ع في الحروب مع رسول الله صلعم
فهذا امر لا شبهة فيه وكان في اكثر الحروب صاحب الظفر وهذا مشهور
مسلم لا كلام لاحد فيه وما ذكر من بلايه يوم بدر وانه قتل الرجال من صناديد
قريش فهو صحيح وهو اول من بارز في الصف يوم بدر حين خرج عتبه و
شيبه والوليد بن عتبه وطلبوا المبارز فخرج اليهم فتية من الانصار
فقالوا اخرجوا لا نبارزكم ثم نادوا يا محمد فلتخرج الينا اكفاءنا من قريش
فقال رسول الله صلعم يا عبيدة يا حمزة يا علي اخرجوا فخرجوا وبارز عبيده

Copyright © King Saud University